



نور يسوع المسيح  
ΦΩΣ ΧΡΙΣΤΟΥ



NOUR ALMASIH / Light of Christ  
Registered Society. No. 580 327 914

السنة الخامسة والمشرون - عدد 1361  
Issue No : 1361  
شرفي (27/11/2017) غربي (10/12/2017)

جمعية نور المسيح  
رقم: 580 327 914

الأيوثينا الخامس

اللحن الثاني

## أحد لوقا الثالث عشر

### تذكار القديس الشهيد العظيم يعقوب الفارسي المقطع



القديس الشهيد العظيم  
يعقوب الفارسي المقطع

طروبارية القيامة على اللحن الثاني:-

عندما انحدرت الى الموت أيها الحياة الذي لا يموت حينئذ  
أمتَّ الجحيم ببق لا هوتك وعندما أقتم الأموات من تحت  
الثرى صرخ نحوك جميع القوات السماويين : أيها المسيح  
الاله معطي الحياة المجد لك .  
أبوليسكية للشهيد- على اللحن الرابع: إنَّ شهيدك يا ربُّ بجهاده نال  
ملك اكليل عدم البلى يا الهنا. فانه أحرز قوتك فحطم المردة. وسحق  
بأس الشياطين الضعيف الواهي. فبضرعائه أيها المسيح خلص  
نفوسنا.  
طروبارية شفيع/ة الكنيسة .....

فبداق تقدمة عيد الميلاد : اليوم العذراء، تأتي إلى المغارة، لتلد  
الكلمة، الذي قبل الدهور، ولادة لا تُفسر، ولا يُطقُّ بها. فافرحي  
أيتها المسكونة إذا سمعتِ، ومجدي مع الملائكة والرعاة، من شاء أن يظهر طفلاً جديداً، وهو إلهنا  
الذي قبل الدهور.

## الرسالة

فوتي وتسبحتي الرب ادباً ادبني الرب  
فصل من رسالة القديس بولس الرسول إلى اهل افسس (١٠: ١٧-١٦)

يا إخوة تقووا في الرب وفي عزة قدرته \* بسوا سلاح الله الكامل لتستطيعوا أن تقفوا ضد  
مكايد إبليس \* فإن مصارعنا ليست ضد لحم ودم بل ضد الرئاسات، ضد السلاطين، ضد  
ؤلاة العالم، عالم ظلمة هذا الدهر، ضد أجناد الشرِّ الروحية في السماويات \* فلذلك احملوا  
سلاح الله الكامل لتستطيعوا المقاومة في اليوم الشرير، حتى اذا تمتمت كلُّ برِّ تبتون \* فائتوا  
إذن ممنطقين أحقاءكم بالحق، ولايسين درع البر \*، وأنعلوا أقدامكم باستعداد إنجيل السلام  
\* واحملوا علاوة على ذلك ترس الإيمان الذي به تقدرتون أن تطفنوا جميع سهام الشرير  
المهتبه \*، واتخذوا خوذة الخلاص وسيف الروح الذي هو كلمة الله.

اللاهوتي في عظته، مُشجِّعاً محبة الفقراء، وعلى الأخص  
الذين يُعانون من المشاكل الخطيرة في صحتهم، ويشتر  
إلى أن التمسك الجامح بالثروة هو المسؤول عن الصراع  
بين الناس، وبين الأمم بعضهم ببعض.  
فالناس يُبدون الذهب والفضة ويستهلكون كميات  
كبيرة ورائدة عن الحاجة من الملابس الثمينة والجوهرات  
الفاخرة البراقة، وأشياء أخرى، وهي نفسها ستكون وقود  
التمرد والصراعات؛ ويفتلون عضلاتهم تهايباً، ثم يرفضون  
أن يُظهروا أية رحمة تجاه المُعْدَمين من بني جلدتهم  
(القديس غريغوريوس اللاهوتي - العظة ١٤ : ٢٥).

**أساس محبة الفقير، هي أن كل الثروة هي ملك الله:**  
إن محبة الفقراء تبدأ، أساساً، من الاعتراف بأن كل  
الثروة والمقتنيات هي حقاً تخصُّ الله فقط.  
\* ونفس الفكر، يوازن "أستيزوس أسقف إميسا"  
(معاصر للقديس غريغوريوس)، بين المقتنيات الأرضية  
الرائلة لكل إنسان، وبين مسؤوليته أمام الله؛ فكل واحد  
سوف يكون مُطالباً في يوم من الأيام أن يُعطي حساباً  
أمام الله عن استعماله لثروته ومقتنياته.

**مقياس الحياة الفاضلة:**  
أما في القرن الرابع / الخامس، فإننا نجد خدمة  
القديس يوحنا الذهبي الفم ووعظه المشهورين، ففي  
كثير من عظاته، يعرض للثروة بهذه الطريقة: «إن الثروة  
وُجدت لكي تختبر مدى الحياة الفاضلة للإنسان، وما  
إذا كانت حياتنا الفاضلة تعتمد على مدى ما نعطيه  
للفقير - بسرور وعن رضا - من مقتنياتنا، أم لا؟».

\* ففي عظاته على إنجيل متى، يقول إن عطاءنا للفقير  
هو في حقيقة: عطاءٌ بما هو لهم أصلاً وفي المقام الأول!  
فالله - ببساطته - قد استأمن الأغنياء على مسؤولية توزيع  
غناهم!  
وهذا يتضح في عظاته على الرسالة الثانية لأهل  
كورنثوس، حيث حدّد المقتنيات الزائدة عن الحاجة بأنها  
هي كل ما يزيد عن الحاجة ليعيش الإنسان بصحة وكرامة.

\* فهو يُطالب الأغنياء بأن يصفروا الزائد عن الحاجة  
ويكتفوا بما يكفيهم فقط. أما حدود ما يكفيهم، فهو  
استعمال ما لا يمكنك الحياة بدونه. فلا أحد يملك ولا  
يترك من طعامك اليومي. وأقول: "طعامك" لا  
"الولائم"؛ وأقول: "ثيابك" لا "زينتك". فكل  
المقصود هو "الزائد عن الحاجة" (القديس يوحنا الذهبي  
الفم - العظة ٢ - على كورنثوس الثانية ١٩ : ٣-٤).

\* ويلخُّ القديس يوحنا الذهبي الفم على سامعيه أن  
لا يُنفقوا أموالهم على ما هو غير ضروري، الذي هو  
أصلاً ليس لهم على الإطلاق، بل هو يخصُّ الله ولوارثيه  
المُعَيَّنين من قِبَل الله، أي الفقراء.

\* بل وأكثر من هذا، يُعلِّمهم بالإلتفات التدريجي  
بالاهتمام بالجسد، ما سوف يؤدي إلى الإلتفات  
التدريجي لاقتناء مقتنيات زائدة عن الحاجة؛ وبالتالي،  
الزيادة التدريجية لرغبة الإنسان في العطاء للمحتاجين.

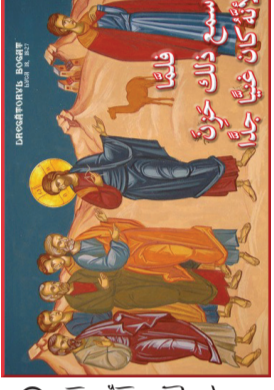
**والآن: هل يمكنك أن تكون غنياً بالله، ولملكوت  
السموات؟**

إنه بحسب تعليم المسيح في الإنجيل وشرح الآباء  
الأوائل، فإنَّ الجواب هو بكل يقين: نعم. فحينما قرأ  
المسيحيون الأوائل إنجيل مرقس ١٠ : ٢١، فهموا أن  
الرب يسوع كان يقول عن أنَّ الثروة الزائدة عن الحاجة  
هي عائق واضح للشركة مع الله.  
\* إن المسيحيين الأوائل اعترفوا بأن وقتية الثروة  
والمقتنيات إنما تخصُّ وقتية حياة البشر على الأرض،  
لكنهم رأوا أن الله يُطالب الأغنياء بأن يُهدموا حساباً  
عن كيف استثمروا ثروهم لمنفعة المحتاجين والمُعْدَمين.

\* أخيراً، لقد تبنَّوا من أن الله قصد من كل هذه  
الخليقة أن تكون لمنفعة الكل. وآمنوا بأن الله قصد أن  
يُشارك الأغنياء والفقراء كل واحد مع الآخر، مما يعني  
أيضاً شرطاً بسيطاً هو أن يُشارك الغني في ثروته الزائدة  
مع الفقير، مقابل أن يُشارك الفقير أيضاً بصلاته واقرباه  
من الله مع الغني.

# الإنجيل

فصل شريف من بشارة القديس لوقا الإنجيلي  
البشير، التلميذ الطاهر ( لوقا ١٨: ١٧-٢٧ )



(مقتنياتنا) لنعطي  
الفقراء، فكون  
أتباعاً  
للمسيح. ولكن  
كيف يكون هذا؟

في ذلك الزمان دنا الى يسوع إنساناً مجرباً له  
وقائلاً: أيها المعلم الصالح، ماذا تعمل لأرث  
الحياة الأبدية؟ ❖ فقال له يسوع: لماذا تدعوني  
صالحاً وما صالح واحد وهو الله؟ ❖ إنك  
تعرف الوصايا، لا تزني، لا تقتل، لا تسرق، لا  
تشهد بالزور، أكرم أبك وأمك ❖ فقال: كل هذا  
قد حفظته منذ صباهي ❖ فلما سمع يسوع ذلك  
قال له: واحدة تُعوزك بعد، يع كل شيء لك وورثته  
على المساكين فيكون لك كنز في السماء، وتعال  
اتبني ❖ فلما سمع ذلك حزقياً كان غنياً جداً  
❖ فلما رآه يسوع قد حزن قال: ما أعسر على  
ذوي الأموال أن يدخلوا ملكوت الله! ❖ إنه  
لأسهل أن يدخل الجمل في ثقب الإبرة من أن  
يدخل غني ملكوت الله ❖ فقال السامعون: فمن  
يستطيع إذن أن يخلص؟ ❖ فقال: ما لا يستطيع  
عند الناس مستطاع عند الله.

## هل تقدر أن تكون غنياً بالله؟

يُعاني العالم اليوم من الأزمة المالية التي أطاحت بأكبر  
البنوك والمؤسسات المالية في أغنى بلاد العالم، وشردت  
ملايين الموظفين والعمال للبطالة! بينما يزرع ملايين  
وملايين الناس في كافة الدول تحت حط الفقر المدقع.  
كل هذا والكثيرون مآ ما زالوا يبحثون عن أفضل  
السلع وأفخر الثياب، ويسعون لزيادة دخلهم بالتوظيف  
في أعمال أخرى أو بامتداد مساحة أعمالهم الحالية!  
أما **حكمة الرب يسوع المسيح** التي بعث بها إلينا من  
خلال الإنجيل، فأخشى أن أقول إنها ستصدم هؤلاء  
وأولئك. هذه الحكمة تُنادينا أن نجحد كل ما لنا

❖ في قول لأحد القديسين: «إذا ضعفت عن أن  
تكون غنياً بالله، فالتصق بمن يكون غنياً به لتسعد  
بسعادته» (بستان الرهبان). «... غنياً بالله»، و«غنياً  
الله»، و«... غنياً للملكوت السموات».

## ماذا قال المسيح للشباب الغني؟

في إنجيل مرقس ١٠: ٢١ (لوقا ١٨: ٢٢) نجد المسيح  
يقول لشاب غني: «يع كل ما لك (أي كل مقتنياتك)،  
وأعط الفقراء، فيكون لك كنز في السماء»، وذلك  
ليكون واحداً من تلاميذه. وطبعاً كان هذا الأمر صدمة  
لهذا الشاب كما لكثيرين من قارئ الإنجيل اليوم.

فهل كان المسيح يقصد أن الإنسان يمكنه عن هذا  
الطريق (أي ترك غناه الأرضي)، أن يقتني الغنى السماوي؟

## ماذا قال المسيحيون الأوائل؟

إن الانطباع الأول لكلمات المسيح، هو أن المسيح  
يدعونا إلى نوع من الحياة يُسمَّحُ أي ترك كل ثروة  
الإنسان الأرضية (ولاحظ أن الكلمات قيلت للشباب لم  
يتعب في أن يكون غنياً لأنه غالباً وورث كثيرًا من والده).  
وفي **القرن الثاني الميلادي** علم بعض المعلمين، كما في  
رسالة برنابا مثلاً: «اعتبر كل شيء لك مشاعاً مع  
قريبك، ولا تُثقل عن شيء منها (هذا ملكي)، فإن كنتم  
شركاء في البقايات غير الفانيات، فكمن ينبغي أن تكونوا  
شركاء في الفانيات!».

ونفس الوصية أن لا يقول أحد «إن شيئاً من أمواله  
له»، نجدها في اختبار المسيحيين الأوائل أيام الرسل (أع  
٣: ٤)، وفي إحدى وثائق **القرن الأول أو الثاني**، وهي  
«الديداخي - أي تعاليم الرسل ٤: ٨».

وفي نفس **القرن الثاني**، نادى القديس **إيرينيوس**  
**أسقف ليون بفرنسا**، بأن المقتنيات يجب أن تكون  
«محايدة»، أي «مشتركة». فالإقتناء ليس شيئاً يُلام  
عليه الإنسان، ولكن لا يجب أن يتخذها الإنسان حقاً  
له وحده، ذلك لأن كل شيء - إذا أمعنا النظر فيه -  
هو نتيجة تعب شخص أو أشخاص آخرين. فالمقتنيات  
يجب أن تُستخدم في القصد الصالح.

وتطبيقاً لذلك، فإذا كنت تمتلك مزرعة - مثلاً - للزرع  
والحصاد، فليس من حقاك المسيحي أن تعتبر أن كل ما  
حصدته من هذه المزرعة هو ملكك لا يُشارك فيه أحد!  
فكل ما تقتنيه هو نتيجة تعب شخص أو أشخاص  
سبقوك. فالبعض أتوا بالمواد الخام، وأدوات الحصاد صنعها  
البعض قبلك؛ والأرض والطر الذي سقاها، هما عطية  
إلهية وليسا من صنع البشر. فالمقتنيات لا يمكن لشخص  
واحد أن يدعي أنه صنع كل شيء فيها!

❖ وكلمات **القديس إيرينيوس** وجدت صداها في  
**القرن الثالث**. فأحد معلمي كنيسة الإسكندرية، وهو  
**كليمندس الإسكندري**، يوضح تفصيلاً ما نسميه نحن  
اليوم «**جحد**»، الثروة والمقتنيات، وذلك في كتابه: «**هل  
يخلص الرجل الغني؟**». وما كتبه **كليمندس** يتخذ من  
**تعليم المسيح في إنجيل مرقس - أصحاح ١٠** أساساً  
يُطَبِّقُه على الأسلوب الروحي في التفسير كان سائداً في  
أيامه. فيقول **كليمندس الإسكندري** إن القراءة الروحية  
لكلمات المسيح تعني أن الوصية في آية ما تعني  
«**جحد**» المقتنيات، بينما في آية أخرى تعني أن تقسم  
ما عندنا مع الفقراء، كما في (**مت ٢٥: ٣٥-٤٠**):  
«**جُمعُ فاطمتموني، عطشُ فسقيتموني، كنتُ غريباً  
فاورثتموني، عرياناً فكسوتوني**»، فيقول: «إن لم يوجد  
من هو محتاج، فكيف يمكن للإنسان أن يطعم الجوعان،  
ويسقي العطشان، ويكسو العريان، ويأوي الغريب،  
وهكذا يجرد الإنسان نفسه من هذه المقتنيات؟»  
(كليمندس - «هل يخلص الرجل الغني؟» - ١٣).

ويُوضِّح **كليمندس الإسكندري** رؤيته للثروة والمقتنيات  
التي قد يقتنها إنسان يحتاج إليها أو هي نافعة له،  
فيُعطي للمحتاجين ما هو زائد عنها ولا لزوم لها عنده.  
وهكذا يفتح **كليمندس** باباً للسؤال الهام: كم يبلغ ما  
ينبغي أن يُقدِّمه الإنسان؟

## الغني الرحيم، والغني منعدم الرحمة:

إنَّ تحديد **كليمندس** لمعنى «**الثروة الزائدة**» عن  
الحاجة، صارت هي مقياس تفسير (**مر ١٠: ٢١**)  
للمعلمين والوعاظ واللاهوتيين الذين أتوا بعد **كليمندس**.  
❖ ففي نص من **القرن الخامس** «**عن الغنى**»، يُصوِّرُ  
الكاتب على أن الجحد الوحيد للثروة والمقتنيات هو  
الذي يجب أن يؤثِّر ويؤدِّي إلى إزالة فقر الآخرين.  
❖ أما «**بطرس**» الذي خلف **كليمندس** في رئاسته  
المدرسة الإسكندرية (ثم صار أسقف الإسكندرية)، فقد  
علم في عظته عن الغنى، بضرورة التجرد من المقتنيات.  
فقد ردَّد **بطرس** أمرين هاميين سيكون لهما صدى في  
الكتابات المسيحية اللاحقة.

فأوضح **أولاً** بأن الله يُثبِّق بين الغني الرحوم، وبين  
الغني منعدم الرحمة: فالأول، يُثبِّق ثروته الزائدة عن  
الحاجة على الفقراء؛ بينما الآخر، يستهلك كل ثروته  
ويستهتر باحتياجات الفقراء. فالغني الرحيم له منزلة  
خاصة أمام الله.

والأمر **الثاني** الهام الذي يذكره **بطرس** هو أن هناك  
صلة مباشرة بين الصدقة التي يُقدِّمها الرجل الغني وبين  
مصيره بعد الموت. فبالنسبة لذوي الأموال الكثيرة الذين  
يريدون أن لا يجعلوا ثروهم عائقاً في علاقتهم مع الله،  
فإنهم يقومون بتوزيع الصدقة على الفقراء.

❖ وهكذا يكون **كليمندس وبطرس** قد وضعوا أساس  
الشرح المسيحي على تعليم المسيح (**في مرقس ١٠**) والذي  
استمر طيلة الأجيال اللاحقة وحتى أيامنا الحاضرة.

❖ وفي منتصف القرن الرابع، علم **القديس غريغوريوس**